المجتهد ويعمل بما افضى اليه رايه وقال عبد الله بن المبارك نأخذ بقول ابي حنيفة رحمه الله
وتكلموا في المجتهد فقد قيل من سئل عن عشر مسائل مثلا فاصاب في الثمان واخطأ
في البقية كان مجتهدا وموضع هذا اصول الفقه وانما المفتي مقلدا غير مجتهد يأخذ
قول من هو افقه الناس عنده ويضيف الجواب اليه ويتأمل في الجواب هذا
ان يقرر على الله تعالى وعلى المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين ولا يجوز الانتقال من مذهب
ابي حنيفة الى غيره ومن انتقل يعزر حتى قيل التعزير باخذ المال في مثله جائز كتارك
الصلوة والجمعة والجماعة ولا يجوز خلط المذاهب والمذاهب بضعة وعشرة و
لكن المشهور منها اربعة كذا في ميزان العلوم فان قيل ما الفرق بين الخلاف
والاختلاف قلنا الخلاف ان يكون الطريق مختلفا والمقصود ايضا مختلفا والاختلاف
ان يكون الطريق مختلفا والمقصود متفقا وقيل الخلاف القول بلا دليل والاختلاف
هو القول بدليل فصل ثم اعلم بانه الواجب يريد به الفرض على العبد
المكلف غير الصبي والمجنون وجوبا اولا او في ابتداء اوان التكليف ان يعرف
المكلف وهو مع ما عمل فيه خبر ان ربه بالنصب مفعول يعرف عز وجل خبر
مبتداء محذوف اي هو عز وجل عطف على عز لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
استدل المص رحمه الله على وجوب معرفة الله تعالى بالاية معنا ما اذ علمت سعادة
المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت يا محمد على ما انت عليه من العلم بالوحدانية
وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك و
للمؤمنين والمؤمنات ولانه عطف على لقوله والفيراجع الى ربه وهذا دليل
ثان لوجوب المعرفة خلقه العبد المكلف اي قدره وجوده وصوره انشأ صورته
واشكاله ورزقه اوجدا ينتفع به في حيوته واوصله اليه وقد استدل العلماء
في اثبات العلم بالصانع بدلايل الانفس وهو ما يعرفه كل عاقل من احوال
نفسه انه كان نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم لحما ودما وعصبا وعظاما
بعد ذلك ينفصل منه قرائكين ويكون حصيين فيتعاقب عليه الصغر والكبر
والضعف

والضعف والقوة والجهل والمعرفة والصحة والمرض والافاقة وبغيرها وهو ما يجري
من طلوع النيرين والكواكب واختلاف مطالعها او المغارب ودوران الافلاك
الدايرات والسفن الجاريات والرياح الذاريات وظهور السحاب الثقال
ووقوع الامطار وخروج انواع الانوار والثمار من الزروع والاشجار واختلاف الليل
والنهار فهذه التغيرات والحادثات دليل على وجود قادر مختار ويجب ان
يكون واجب الوجود اذ لو لم يكن واجب الوجود لكان جايز الوجود او ممتنع الوجود
واستحال القسمان اما الممتنع فظاهر اذ صدور الفعل من المعدوم مستحيل وكذا الجايز
لانه يحتاج الى مخصص آخر لانه لما كان جايز الوجود كان جايز العدم فتخصيص
احد الجايزين لا يكون الا بمخصص وفي الى اخر الى ان يتسلسل او ينتهي الى من
هو واجب الوجود لذاته وهو المطلوب فمن له يقدر الاطلاع على اعجاز القران
واقتباس المعرفة من اياته فوجب عليه ان ينظر الى عجيب صنعه تعالى في نفسه
وفي الآفاق وهذا ايضا سبب لوجوب معرفة الله تعالى عليه حيث قال الله جل وعلا
وصوركم فاحسن صوركم ثم بان خلق البشر منتصب القامة بادي البشرة
متناسب الاعضاء والتخليطات متهيأ لاولة الصناعات واكتساب الكمالات
ثم زينه بصفوة اوصاف الكاينات وخصه بخلاصة خصايص المبدعات وجعله
انموذج جميع المخلوقات ورزقكم من الطيبات اي اللذايذ ذلكم اي المخصوص
بالافعال المختصة للالوهية والربوبية الله ربكم فتبارك الله رب العالمين
فان كل ما سواه مربوب مفتقر بالذات معرض للزوال فاذا عرف العبد المكلف
وجوده تعالى بالدلائل النقلية والعقلية او باحدهما وجب يفترض عليه ان يوحده
يعتقد ببراءة عن الشريك في ملكه والنظير في ذاته او صفاته وينزهه اي يعتقد
بعده عن الوالد ما ان يكون له تعالى اب والا ولادا كما وصف الله تعالى ذاته وقال قل
هو الله احد الغير لسان كقولك هو زيد منطلق روي ان قوما من المشركين
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت هذه السورة الله الصمد السيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)